

عن الشيء الذي أعرف

هل تعرف لماذا أحب الصمت؟

-!!!

أنا عن نفسي لا أعرف!، كلما أفقت وجدت نفسي- غارقاً في الصمت، حتى أنني لا أكتشف كيف دخلته. ليست السرعة ولا قدرة فيّ على التخفي، إنما حالة لا أعرف كيف أفصلها، ولا معنى ما يصيبني.

-!!!

أعرف أن الأمر مربك، وأنه كثيراً ما يوقعني في الحرج مع الأصدقاء والأقارب، فحال أرحل يرحل الحديث، ولا ألتقيه إلا ويدُ محدثي تهزني، لأقول: صدقت والله.

-!!!

هم يعرفون جيداً حالتني، لذا يختارني البعض لتفريغ همومهِ
وبث شجنه، لأنني كما يقولون: مستقبل بدون مرسل. وحتى:
صدقته، أو إمممم، يدركون إنها محاولة مني لإيهامهم بجدوى
متابعتي.

-!!!

البارحة، مر جارنا، تحدث عن أشياء كثيرة، كان يتوقف في كل
مرة ليسألني: فهمتني جاي. أذكر أنني هزرت رأسي مرة أو اثنتين،
لكني، أو ربما هو أدرك جدواي، فطار في نهاية الحديث!!

-!!!

صدقني، حتى أنت ربما تسأل نفسك الآن: ما الذي يحدث؟، لا
أعرف!. هي إجابتي التي أعرف، والواثق من جدواها، وقدرتها على
وصفي.

-!!!

هل أستمر؟، ربما يخبرك رأسك الصغير أنني أهذي، أو أن عارض
جنون يتلبسني، لكن صدقني أنا طبيعي، أمارس حياتي بشكل

منتظم واعتيادي. لا أخطئ في توقيت الدوام ولا قضاء شئون البيت والأسرة. أحفظ المواعيد ولا يغيب عني واجب. لكن شيئاً هنا، يأخذني، يجرني للبعيد، حيث لا أجد نفسي- ملتصقاً بالأرض ولا مرتفعاً عنها، شيء لا يعطيني من اسمه أو صفته شيئاً. هل تفهمني؟، أجب:

- هَوووو ... هَوووو ... هَوووو ... هَوووو ... هَوووو ...

نيوكاسل: 22.06.2009

